

الدرس 132 كرسي الإمام مالك مادة الفقه المالكي للدكتور سعيد

الكملي

سعيد الكملي

هل تنظرون الدمع يغرق وجنتي؟ هل تسمعون تسارع النبض هل تشعرون بحزن قلب مبعد عن لذة العلم في الحلقات حرم السكينة وسط جو مفعم بالانس رغم تزايد الساعات حرم الملائكة حين حافت - [00:00:00](#)

جمعكم مستغفرين. فيا عظيم هباتي. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين قال عبيد الله رحمه الله - [00:00:40](#)

وحدثني عن مالك عن نعيم بن عبدالله المجمر عن علي ابن يحيى الزرقى عن ابيه عن رفاعه بن رافع الزرقى انه قال كنا يوما نصلي وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:01:04](#)

فلما رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه من الركعة وقال سمع الله لمن حمده قال رجل وراءه ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من المتكلم انفا - [00:01:22](#)

فقال قال الرجل انا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيت بضعة وثلاثين ملكا يبتدرونها. ايهم يكتبهن اولاً؟ هذا الحديث كنا تراعناه في الكلام عليه فيما مضى - [00:01:46](#)

وبلغنا فيه الى قول آآ ذلك الرجل ربنا ولك الحمد. قال صلى الله عليه وسلم سمع الله لمن حمده. فقال ذلك الرجل وهو من جملة المأمومين ربنا ولك الحمد وقد تقدم لنا في هذه المجالس المباركة - [00:02:10](#)

الخلاف خلاف العلماء فيما يقوله كل من الامام والمأموم اذا رفعاً رأسيهما من الركوع. نعم. قال رجل وراءه ربنا ولك الحمد. رواه ها هنا تحتل ان تكون زائدة ويدل على زيادتها - [00:02:31](#)

ورود هذا الذكر بغيرها فانه قد صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال في رفعه من الركوع ربنا لك الحمد وصح عنه ربنا ولك الحمد بالواو فرواية الرواية بحذفها - [00:02:51](#)

دليل على زيادتها في رواية ذكرها عند من يقول بزيادتها. كما في قوله اللهم ربنا لك الحمد وصح ايضا عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم ربنا ولك الحمد. فالواو ها هنا يقال فيها كما يقال في التي معناها ها هنا في الموطأ - [00:03:09](#)

ويحتمل ايضا ان تكون بمعنى العطف كأن القائل يقول اللهم انت ربنا ونحن نحمدك ولك الحمد نعم قال رجل وراءه ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه البركة كثرة الخير. مم - [00:03:30](#)

فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من المتكلم انفا انفا من المتكلم انفا اي من المتكلم قبل قليل هذه انفا تطلق على الزمن الماضي لكن الزمن الماضي على الزمن الماضي القريب - [00:04:01](#)

اذا بعد فلا يخبر بكلمة انفا لا يخبر عنه بذلك مم فقال قال الرجل انا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيت بضعة وثلاثين ملكا يبتدرونها. اختلف اهل اللغة - [00:04:18](#)

على البضع على اي على العدد ينصرف فقالت طائفة من الثلاث الى التسع وقالت طائفة من اثنين الى تسع وقال طائفة آآ غير ذلك على كل حال فهو دون ان يطلقوا على ما دون العشرة - [00:04:39](#)

نعم لقد رأيت بضعة وثلاثين ملكا يبتدرونها ايهم يكتبهن اولاً. وهذا يدل على ان ما قاله هذا الرجل وقع موقع الرضا من رسول الله

صلى الله عليه وسلم بل ومن رب العالمين اذ ابتدرها بضعة - [00:04:57](#)

ملكا يتسابقون في رفعها الى ربنا سبحانه. فصار هذا باقرار رسول الله صلى الله عليه وسلم. للرجل ذكرنا يقال في الرفع من الركوع نعم قال الامام مالك رحمه الله باب ما جاء في الدعاء. قال الامام ما لك رحمه الله باب ما جاء في الدعاء - [00:05:18](#)

الدعاء هو الرغبة الى الله فيما عنده والابتهاال اليه بالمسألة سبحانه والدعاء يطلق في لسان العربي ويراد به غير ذلك يطلق الدعاء ويراد به القول قال ربنا سبحانه قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين. فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خالدين. اي فما زال ذلك قولهم - [00:05:38](#)

مم ويطلق الدعاء ويراد به العبادة قال ربنا سبحانه قل اندعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا اي نعبد ويطلق الدعاء ويراد به

النداء قال ربنا سبحانه فانك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اي النداء قال ربنا سبحانه - [00:06:11](#)

عن نوح عليه السلام فدعا ربه اني مغلوب فانتصر فدعا ربه ايه فناده ويطلق الدعاء في لسان العرب ويراد به آ الاستفهام

والاستخبار والاستعلام. قال ربنا سبحانه حاكيا كلام آ قوم موسى عليه السلام - [00:06:40](#)

قالوا ادعوا لنا ربك يبين لنا ما هي. اي استفهموا لنا يبين لنا ما هي ويطلق الدعاء ويراد به غير ذلك. والدعاء اعني بمعناه الاعرف

والاشهر الذي ذكرناه اولاً هذا - [00:07:06](#)

دعا اليه ربنا سبحانه وندب اليه عباده وحض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في كلامه. قال ربنا سبحانه واسألوا الله من فضله

قال ربنا سبحانه واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان - [00:07:23](#)

قال ربنا سبحانه آ وقال ربكم ادعوني استجب لكم رواه الامام احمد وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لم يسأل الله يغضب عليه - [00:07:42](#)

روى مسلم في صحيحه عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيما يرويه عن ربه يا عبادي اني حرمت

الظلم على نفسي وجعلته محرماً بينكم فلا تظالموا. يا عبادي - [00:07:58](#)

كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم. يا عبادي كلكم جانع الا من اطعمته فاستطعموا اني اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من

كسوته فاستكسوني اكسكم. يا عبادي انكم تخطئون بالليل - [00:08:19](#)

والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم. الى اخر الحديث روى البخاري ومسلم في صحيحهما عن ابي هريرة رضي

الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يقول انا عند ظن عبد - [00:08:39](#)

بي وانا معه اذا دعاني روى الامام احمد وابو داود والترمذي وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال الدعاء هو العبادة ثم قرأ صلى الله عليه وسلم وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم

داخرين - [00:08:56](#)

روى الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سره ان يستجيب الله له في الشدائد فليكثر

فليكثر فليكثر الدعاء عند الرخاء - [00:09:18](#)

روى الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس شيء اكرم على الله من الدعاء رواه الترمذي

عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل يا ابن ادم انك - [00:09:33](#)

كما دعوتني ورجوتني غفرت لك ما كان منك ولا ابالي. الى اخر الحديث روى الترمذي والحاكم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال ان الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل - [00:09:53](#)

اكثروا عباد الله فعليكم عباد الله بالدعاء روى ابو داود والترمذي وابن ماجه عن سلمان الفارسي رضي الله عنه ان رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال ان الله حيي - [00:10:11](#)

يستحيي اذا رفع الرجل يديه ان يردهما صفرا خائبتين. اي يرفعهما في الدعاء. روى ابن حبان في صحيحه عن ثوبان رضي الله عنه

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يرد القدر الا الدعاء - [00:10:26](#)

رواه ابو داود الطيالسي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعجز الناس من عجز عن الدعاء
وابخل الناس من بخل بالسلام روى الترمذي عن آة عن آة عبيدة ابن الصامت رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله - [00:10:46](#)
وسلم قال ليس على الارض مسلم يدعو الله بدعوة الا اياه او صار عنه مثلها او صرف عنه من سوء مثلها ما لم يدعو بسوء بشر
او قطيعة رحم. قالوا اذا نكثر - [00:11:11](#)

فقال صلى الله عليه وسلم الله اكثر روى الترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت سلوا الله كل شيء حتى الشسع السير الخيط الذي
تربطون به نعالكم تلو الله كل شيء حتى الشسع فإن الله اذا لم يبسر لم يتيسر - [00:11:31](#)
والاحاديث في هذا المعنى كثيرة جدا في النذب الى الدعاء والحض عليه وفي هذا يقول بعض آة الشعراء يقول لا تسألن بني ادم
حاجة وسل الذي ابوابه لا تحجب الله يغضب ان تركت سؤاله وبني ادم حين يسأل يغضب - [00:11:50](#)

وقال الامام الكبير الشيخ المكودي المغربي رحمة الله عليه اذا عرضت لي في زماني حاجة وقد اشكلت فيها هي المقاصد وقفت باب
الله وقفة ضارع وقلت الهي انني لك قاصد ولست تراني واقفا عند باب - [00:12:16](#)
من يقول فتاه سيدي اليوم راقد ومن اجمل ما يقال في هذا الباب قول ابي القاسم السهيلي الاندلسي المغربي دفين مراکش رحمه
الله. يقول رفعت الى ربي الانام مطالبي ووجهت وجهي نحوه ورغائبي - [00:12:36](#)

الى الملك الاعلى الذي ليس فوقه ملك يرجى سببه في المتاعب الى الصمد البر الذي فاض جوده وعم الوري طرا بجزل المواهب
مجيري من الخطب المخوف وناصر مغيثي اذا ضاقت علي مذهبتي مقيلي اذا زلت بي النعل عاثرا - [00:13:01](#)
واسمحوا اسمح غفار واکرم واهب. فما زال يوليني الجميل تلطفا ويدفع عني في صدور النوائب ويرزقني طفلا وكهلا وقبلها جنينا
ويحميني وبني المكاسب اذا اغلق الاملاك دوني قصورهم ونهنا عن غشيانهم زجر حاجبي. فزعت الى باب المهيم طارقا انادي -
[00:13:26](#)

باسمه غير هائب فلم الف حجابا ولم اخش منعة وان كان سؤلي فوقها من كواكبي كريم يلبي دعوه كلما دعا نهارا وليلا في الدجى
والغياهب يقول له لبيك عبيد داعيا وان كنت خطاء كثير المعاييب فما ضاق عفوي عن جريرة خاطي وما ولم - [00:13:53](#)
وما احد يرجو لدي بخائبي فاسأله ما شئت ان يمينه تصح دفاقا باللغة والرهائب فحسبي ربي في الزعازع ملجأ وحرزا اذا خافت اذا
خيفت سهام النوائب رحمه الله ورضي عنه بقول هذا واجمل منه - [00:14:20](#)
قوله هو ايضا في تلك الابيات المشهورة يا من يرى ما في الضمير ويسمع انت المعد لكل ما يتوقع يا من يرجى في الشدائد كلها يا من
اليه المشتكى والمفزع - [00:14:44](#)

يا من خزائن جوده في قول كن امن فان الخير عندك اجمع ما لي سوى فقري اليك وسيلة فبالافتقار اليك فقري ادفع ما لي سوى
قرعي لبابك حيلتهم فلان رددت فاي باب اقرع - [00:15:03](#)
ومن الذي ادعو واهتف باسمه ان كان فضلك عن فقيرك يمنع حاشا لمجدك ان تقنط عاصيا الفضل اوسع الفضل اجزل والمواهب اوسع
قالت قال الامام النووي رحمه الله اجمع ائمة الفتوى في الامصار على استحباب الدعاء - [00:15:22](#)

وهذا بين لا خفاء به لاجل ما ذكرنا من الايات والاحاديث. قال رحمه الله وذهبت طائفة من الزهاد الى ان ترك الدعاء اولى من الدعاء
واستدلوا على ذلك بالاثار والنظر - [00:15:50](#)
فاما الاثر فما رواه الترمذي في سننه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من شغله ذكرى عن
مسألة اعطيته افضال ما اعطي السائلين - [00:16:10](#)

فهذا لم يسأل وشغل بذكر الله عن مسألة الله. فأعطاه الله افضل ما يعطي السائلين فهذا دليل على ان ترك الدعاء خير من الدعاء
واستدلوا ايضا بما يروى عن ابراهيم عليه السلام انه لما القي في النار لما القاه الملك في النار اتاه جبريل عليه السلام فقال له الك
حاجة - [00:16:26](#)

فقال له ابراهيم عليه السلام اما اليك فلا فقال له فسل ربك فقال له ابراهيم عليه السلام حسبي من سؤالي علمه بحالي فلست اسأله

لانه يعلم حالي ويعلم ما احتاج - [00:16:48](#)

واستدلوا بالنظر قالوا ان هذا هذا الشيء المسؤول انت عندما تدعو تدعو لانك تريد شيئا تريد تحصيل مطلوبك. هذا المطلوب الذي تطلبه من ربك اذا كان سبق في علم الله انه يكون عندك سيحصل لك - [00:17:10](#)

فلا منفعة في هذا الدعاء ولا حاجة اليه. لانه سبق في علم الله ان هذا الشيء يكون واذا سبق في علم الله انه لا يكون فلا فائدة من الدعاء لانه لا يكون - [00:17:30](#)

هذا النظر الاول النظر الثاني قالوا اما الدعاء دليل على ان الداعية ليس راضيا بما كتب الله له وبما قضى له وانما هو يطلب مراده لنفسه ولا يركن الى مراد ربه له. اذ لو ركن - [00:17:43](#)

رضي وقنع لما دعا. واضح؟ هم. لما سأل شيئا عن التعيين. اريد هذا الشيء وقالوا ايضا وهو دليل ثالث. قالوا ان الله عز وجل عالم بعبده ولا لا؟ والعبد يعلم ان ربه عالم بحاله. لا الرب سبحانه جاهل بحال عبده حاشاه - [00:18:09](#)

سبحانه ولا العبد جاهل بان ربه يعلم حاله. فالرب يعلم حال العبد والعبد يعلم ان الرب يعلم حاله. واضح؟ قالوا فإذا كان العبد يعلم أن مولاه يعلم حاله فترك سؤاله وترك التعرض اليه بطلب الحاجة ادخلوا في الادب واعظموا في في واولى في تعظيم جناب مولاه -

[00:18:35](#)

هذا جملة ما استدل به هؤلاء الذين يقولون ان ترك الدعاء افضل من الدعاء وهذا الذي ذكره رحمهم الله فيه نظر اما حديث الترمذي اه من شغله ذكرى عن مسألتي فهذا حديث ضعيف بل ضعيف جدا بل قال الصغاني حديث الموضوع - [00:19:03](#)

فلا يحتج به واما ما يروى عن ابراهيم عليه السلام هذه القصة لما القي في النار جاءه جبريل الى اخره فهذه تجدونها في بعض كتب الرقائق وتجدونها في بعض كتب السير وتجدونها في بعض كتب الاولين اعني كتب ذكر اخبار الاولين لا - [00:19:27](#)

ان هذه الرواية ليس لها اصل في كتب الرواية البتة. لا تجدونها في كتب الرواية ولا اصل لها فلا تصلح للاحتجاج. فلم يبق الا ما استدلوا به بالنظر واما قولهم - [00:19:47](#)

فاما قولهم انا هذا الذي تطلبه اذا سبق في علم الله انه سيكون فلا حاجة للدعاء. واذا سبق في علم الله انه لا يكون فلا منفعة للدعاء فنقول ان هذا وارد على كل طاعة وكل عبادة - [00:20:04](#)

بل نقول اعظم من ذلك. نقول اذا سبق في علم الله انه انك مكتوب من السعداء ولاي شيء العبادة والطاعات واذا سبق في علم الله ان العبد الفلاني من من الاشقياء نسأل الله العافية - [00:20:20](#)

فلاي شيء العبادة والطاعات؟ وهذا طبعا قول فاسد ظاهر الفساد جدا فإذا لا يستدل بالقدر في هذا الباب واما قولهم ان ان الذي يدعوه فان فدعائه علامة على عدم رضاه - [00:20:37](#)

بما كتب له ربه فليس هذا هو الباعث على الدعاء الذي يبعث الداعية على الدعاء. ليس هو عدم الرضا بما كتب له ربه. لا. ولكنه يدعو معرفة ذلة العبودية ولمعرفة عزة الربوبية - [00:20:59](#)

لأنه لما دعا ذلك بذلك الشيء الذي يحتاجه عرف بذلة عبوديته انه عاجز عن تحصيل مطلوبه بأسبابه عاجز عن تحصيل مراده ومرغوبه بأسبابه. عالم بان ربه سامع له. عارف بحاجته قادر - [00:21:21](#)

على اسعافه بها. هذا هو مبعثه على دعائه. هذا هو الباعث له على دعاء ربه. لا تعرضه وتبرمه وتسخطه من قدر ربه واما قولهم ان الداعي ان الله عز وجل عالم باحوال عبده فاذا كان العبد آ - [00:21:44](#)

يعلم ان مولاه يعلم حاله فان من الادب الا يسأل نقول هذا كتاب ربنا مشحون بادعية انبيائه عليهم الصلاة والسلام وهم صفوة خلقه وخيرة بريته. فلو كان الدعاء يلزم منه الاعتراض - [00:22:07](#)

على على ارادة الله والتسخط من قضائه وترك الادب معه لكان رسول الله عليهم الصلاة والسلام اترك الخلق له وابعد الناس عنه ولكنهم ترون انهم دعوا ودعوا ودعوا. فلذلك هذا القول - [00:22:27](#)

الغلط جدا ولذلك قال الإمام النووي رحمه الله اجمع ائمة الفتوى في الأمصار على ان الدعاء مستحب انتم سمعتم ما رواه الترمذي عن

عائشة رضي الله عنها سلوا الله كل شيء - 00:22:47

حتى الشيع فان الله ان لم ييسره لم يتيسر هكذا كان الناس يسألون الله كل شيء حتى يسألوه اقدمهم الملح للطعام فان الله اذا لم ييسره لم يتيسر هذا العادة الاعتياد المرء - 00:23:00

ان يقبل بحاجته على ربه هذه كادت كاد الناس يفقدون هذه العادة تأتيه الزعازع وتأتيه الفتن الواحدة تتلو الاخرى لا تراه يرفع بصره الى السماء لا تراه يمد يديه يرفعهما الى ربه - 00:23:25

الرب غائب عن آآ عن ذهنه اذا كان الشيء لا يستطيع دفعه نظر الى من يستطيع من الاناسي اعرف فلان يعرف فلانا هل تعرف فلان يعرف هل تعرف احدا من الناس يستطيع فعل كذا وكذا؟ حتى اذا اعيتته كل حيلة نظرة - 00:23:47

والى الحيلة التي لا تعيي احدا اعني الدرهم والدينار ليستدفعوا بهما البلوى التي تصيبه وينسى ان ربه سبحانه يكشف الكرب ويجيب المضطر ويغيث الملجأ الناس كانت تسأل ربه كل شيء - 00:24:09

تسأل ربه كل شيء شوف عائشة حتى الشيع الخيط تربط به حذاءك يا ربي اريد خيطا لحذائي لكنه العبد يعلم ان انه لا مولى له الا ربه لا باب له يطرقه الا باب ربه - 00:24:33

فيقصده في كل صغيرة وكبيرة فيكون صوته صوتا مألوفاً في المأأ الأعلى تفضل قال عبيد الله رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة - 00:24:54

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي دعوة يدعو بها. فاريد ان اختبئ دعوتي شفاعة لامتي في الآخرة قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن ابي الزناد ابو الزناد معروف اسمه - 00:25:11

وايلي انت تهمس لي ولا ما تجيبني ولا ما اسمها بالزنا عبد الله بن ذكوان من هو عبدالرحمن بن هرمز؟ هو الاعرج. اه متى مات عبد الله بن ذكوان ابو الزناد - 00:25:32

احدى وثلاثين ومئة متامة الأعرج دابا عشرة مائة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابي هريرة عبدالرحمن بن صخرة على الاصح توفي سنة سبع وخمسين وقيل ثمان وخمسين - 00:25:56

طيلة سنة تسع وخمسين. هم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي دعوة يدعو بها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة يدعو بها لكل نبي دعوة دعوة - 00:26:13

كيف هذا كيف هذا؟ لكل نبي دعوة نحن نجزم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان له اكثر من دعوة. دعا الله اكثر من مرة. واستجاب الله له صلى الله عليه وسلم اكثر - 00:26:33

الم يدعو رسول الله صلى الله عليه وسلم على يوم بدر اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم انني فاتاه الله نعم الم يدعو رسول الله صلى الله عليه وسلم لام ابي هريرة ان تسلم فاسلمت - 00:26:52

الم يدعو رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهله؟ قاليب بدر فهلكوا جميعا. يعني آآ تتبع آآ دعوات رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا امر يطول فكيف لكل نبي دعوة - 00:27:08

اليس القرآن يذكر لنا دعاء الانبياء هذا ابراهيم عليه السلام لما آآ ترك هاجر وابنها كم ذاك من تلك من الدعوات قصها ربنا في كتابه جملة دعواتك فكيف يقال لكل نبي دعوة بل ان افراد المسلمين يدعون - 00:27:23

عوات فتستجاب. ولا لا وهذا كم من انسان كم من الناس يعهدون هذا من انفسهم؟ وآآ يعني آآ انظروا تلك الساعة يوم الجمعة ساعة الاستجابة كم يستجاب فيها للناس الساعة التي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يوافقها عبد مسلم - 00:27:54

وهو قائم يصلي يسأل الله شيئا الا اتاه اياه وارجى الساعات في اليوم الجمعة هي اخر ساعات يوم الجمعة قبل المغرب فلا تضيعوها من استطاع منكم ان يجلس ويسأل الله يعني ويدعو الله فليفعل لا يضيعها - 00:28:19

بل ان الفاجرة ربما دعا فاستجيب له تاجر اكثر من دعوة النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه الامام احمد وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعوة المظلوم مستجابة وان كان - 00:28:39

تاجرا ففجوره على نفسه فإذا كان هذا حال فجا للناس فضلا عن صلحائهم فكيف حال الانبياء؟ فكيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فما معنى اذا لكل نبي دعوة مم - [00:28:58](#)

قالوا في ذلك اجوبة احسنها عندي والله اعلم ان المقصود لكل نبي دعوة مقطوع باستجابتها وعده الله بان يجيبه دعوة اذا دعاه وعده وعد القطع انه يستجيبها له لكل نبي دعوة من هذا القبيل - [00:29:20](#)

اما غير تلك الدعوة من الدعوات فهي على رجاء الاجابة لا على الوعد بحصولها مفهوم الكلام مم هذا وجه حسن. وقالت طائفة وهو وجه لا بأس به ايضا. قالوا لكل نبي دعوة عامة في قومه - [00:29:48](#)

اما بانجائهم واما باهلاكهم وهذا يستأنس له برواية عند مسلم لهذا الحديث لكل نبي دعوة دعا بها في امته فاستجيب له انا قال صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة - [00:30:07](#)

تقدم لنا ان المعنى لكل نبي دعوة مستجابة على القضاء. مستجابة او لكل نبي دعوة عامة في امته. فحذف النعت حذف ارفع صوتك. حذف النعت ياك؟ اه حذف النعت. لماذا حذف النعت - [00:30:31](#)

لدلالة المقام عليه واضح وهذا مذهب عربي معروف ان يحذف النعت لدلالة المقام عليه دلالة الكلام عليه قال ربنا سبحانه حاكيا كلام العبد الصالح لموسى عليه السلام اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر - [00:30:51](#)

فاردت ان اعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا يأخذ كل سفينة غصبا. طيب لو كان يأخذ كل سفينة وهذه السفينة المخروقة ايضا سيأخذها فلماذا يخرق العبد الصالح السفينة؟ لان لا يأخذها الملك. فهمنا اذا ان الملك يأخذ من السفينة - [00:31:15](#) الصالحة فقط فتقدير الكلام وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة حذف النعت لماذا لدلالة المقام عليه وضكنا. هم. لأنه لو كان يأخذ كل سفينة. لماذا سيخرق الخدر هذا العبد الصالح - [00:31:41](#)

ماذا سيخرق تلك السفينة؟ مأخوذا مأخوذا؟ اه قال ربنا سبحانه وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة او معذبوها وعذابا شديدا وان من قرية ايه اي قرية تهلك وتعذب - [00:32:01](#)

قال ربنا سبحانه وما كنا مهلكين القرى الا واهلها ظالمون فما هي القرى التي ايه القرى التي تهلك؟ القرى الظالمة. تقدير الكلام وان من قرية ظالمة الا نحن مهلكها حذف النعت لماذا؟ لدلالة الكلام عليه - [00:32:19](#)

قال ربنا سبحانه مخاطبا نبيه صلى الله عليه وسلم وكذب به قومك وهو الحق هل كل قومه كذبوه اليس ابو بكر من قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم اليس عمر من قومه وعثمان وعلي؟ هنا ربنا يقول وكذب به قومك هؤلاء من قومه ولم يكذبوا ما معنى هذا - [00:32:45](#)

يعني هناك نعت محذوف تقديره وكذب به قومك المعاندون واضح؟ حذف النعت لماذا؟ لدلالة كلامه على طيب قال ربنا سبحانه عن الريح التي ارسلها على عاد قوم هود تدمر كل شيء بامر ربها - [00:33:08](#)

فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم قراءة هو يقول تدمر كل شيء فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم. ما معنى هذا؟ المساكن دمرت. وتراها - [00:33:32](#)

هناك نعت محذوف تقديره تدمر كل شيء امرت بتدبيره. فلم تؤمر بتدمير المساكين قال ربنا سبحانه حاكيا كلام بني اسرائيل. قوم موسى قصة البقرة قالوا الان جئت بالحق اه الحق البين. الحق البين الذي لا نحتاج معه الى سؤال. الحق البين. حذف النعت ايضا. قال ربنا سبحانه لنوح عليه السلام - [00:33:54](#)

قال يا نوح انه ليس من اهلك هذا ولدي كيف ليس بأهلي ما عاد بعده اش هو؟ ليس من اهلك الناجين. هذا من اهلك المهلكين. واضح. اه وهذا ايضا موجود في كلام العرب - [00:34:26](#)

قال المرقش الاكبر ورب اسيرة الخدين بكر مهففة لها فرع وجيد يصفه امرأة ورب كذا الى اخره لها فرع الفرع هو الشعر والجلد هو العنق ارايتم قط فتاة قرعاء وتمدح؟ ها - [00:34:44](#)

وجيت هذا شيء كل الناس عندهم الفرع الشعر وعندهم الأعناق فما ما وجه المدح في هذا؟ نعت محذوف لها فرع ناعم لها فرع فاحم

اسود لانهم كانوا يتمدحون بذلك. لها فرع وفير شعرها وفير. وجيد اي جيد - [00:35:12](#)

فحذف النعت لأن العرب ستفهم عندما يقول لها فرع وجدوا لن يقول احد كيف هذا الفرع وما هو كذا سيفهمون ان هناك قد حذف هم؟ قال عابد بن الابرص يمدح رجلا - [00:35:38](#)

من قوله قول ومن فعله فعل ومن نائله نائله من قوله قول اش هاد الكلام؟ من قوله قول من فعله فعل ابوا طبعا سيكون قوله قولاً وسيكون وفعله فعلاً ماذا سيكون قوله؟ اي ما ينيك وما نائله نائله - [00:35:53](#)

هذا لو كنا نحن المتكلمين نعم لكن هذا عبيد الابرص هم؟ لابد من تقدير نعت المحذوف من قوله؟ قول جميل من قوله قول فصل وفعله فعل جميل ونائله نائل جزل وضحك له - [00:36:17](#)

قال ابو دؤاد الايادي اقول اكل امرئ تحسبين امرأ ونار توقدوا في الليل نارا اكل امرئ تحسبين امرأ ساحسبه ماذا؟ لا لابد منا تقديره اكل امرئ تحسبين امرأ ذا شأن - [00:36:40](#)

ونار توقدوا بالليل نارا اي نارا معدة للقرار للأضياف قال امرؤ القيس في رأيته المشهورة فلما بدت حوران في الال دونها نظرت فلم تنظر بعينيك منظرا. نظرت فلم تنظر منذرا - [00:37:03](#)

رأيت فلم ترى شيئاً. كيف هي اعمى هو هو ليس باعمى قال قال نذرت فلم تنظر بعينيك منظرا اي منظرا يسرك لم تنظر منظرا سارا. انا كثرت عليكم في الأمثلة لشيء - [00:37:27](#)

لسبب هذا حذف النعت هذا هو الذي اشار اليه ابن مالك رحمه الله في الفيته بقوله وما من المنعوت والنعت عقل يجوز حثه وفي النعت يقل. في النعت يقل مم - [00:37:47](#)

يحذف النعت اذا اذا فهم اذا افهم السياق وجود النعت وجود المنعوت يجوز حذفهما. قال ربنا واعملوا صالحا ان صلح النعت لمنعوت حذف اي واعملوا عملا صالحا. فتارة يحذف المنعوت وتارة يحذف النعت. قال ابن مالك اذا عرف يجوز حذفهما - [00:38:03](#)

وفي النعت يقل اي حذف النعت قليل. حذف المنعوت هو الكثير انا لماذا كثرت لكم في ذكر الأمثلة في حذف النعت لانني اريد ان اصل بكم الى ما قاله الشيخ الامام الكبير - [00:38:27](#)

الشيخ محمد الامين الشنقيطي صاحب اضواء البيان فانه في تفسيره الذي كان يلقيه في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض المواضيع ذكر هذه المسألة اعني حذف النعت - [00:38:43](#)

وقال وبتتبع كلام العرب فان حذف النعت كثير وان قال ابن مالك انه قليل فعارض ابن مالك في هذه القضية وغلطه وجاء بأمثلة على انه كثير وهذه الأمثلة بعضها ذكرناه - [00:38:59](#)

وآأ الشيخ رحمه الله الشيخ محمد الامين الشنقيطي هذا امام فحل من الكبار لكن ابن مالك ليس دونه ان لم يكن فوقه في علوم العربية. الشيخ هذا الشيخ الشنقيطي رحمة الله فحم من فحول الكبار في علوم العربية. انا عرفه من عاصر الشيخ ومن - [00:39:27](#)

رأى كتبه بعد ذلك لكن هذا ابن مالك هذا لكن هذا ابن مالك له قال محمد وابن مالك وحق له ان يقول ويشق عليك ان تعارض ابن مالك بمثل هذا - [00:39:49](#)

اولا هو قال في النعت يقل اي يقل بالنسبة الى حذف المنعوت ولذلك ذكرت مرة لشيخ مصطفى النجار السلوي رحمه الله هذه القضية القيت عليه اعتراض الشيخ الامام الشنقيطي رحمة الله عليه محمد الامين - [00:40:11](#)

على ابن مالك وقوله والقيت عليه قول الشيخ الشنقيطي ان انه كثير حيث النعت خلافا لابن مالك الذي يقول انه قليل وذكرت له ما استدل به من امثلة فقال الشيخ رحمة الله عليه انه لا يعترض على ابن مالك بمثل هذا - [00:40:32](#)

ان هذه الأمثلة معروفة جدا عند النحى وعند موجودة ليست شيئا يتطلب بحثا واستقراء كبيرا. وكانت تحت عين ابن مالك لم تمنعه من ان يقول وفي النعت يقل بالقياس الى المنعوت. وقال الشيخ رحمه الله من يريد من يريد الاعتراض على ابن مالك - [00:40:52](#)

فانه يحتاج ان يشد الوطاء ان يشد الوطاء قالب لهجتنا خصو يورك اه اما هاد التمنية السبعة ستة الأمثلة لا يعترض على ما وركتيش زعما رحمة الله عليهم جميعا مم - [00:41:12](#)

طيب قلنا لكل قال صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة قد قص علينا ربنا سبحانه في كتابه دعوات لانبياؤه يحتمل ان تكون تلك لانه النبي صلى الله عليه وسلم اخبر انهم دعوا بها - [00:41:35](#)

فيحتمل ان ما قصه علينا ربنا سبحانه في كتابه هو تلك الدعوات التي دعا بها التي دعا بها اولئك الانبياء حتى ربهم ربنا سبحانه دعاء ادم عليه السلام قال عنه وعن زوجه حواء - [00:41:54](#)

آآ قالوا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين حتى ربنا سبحانه دعاء نوح عليه السلام وقال نوح الرب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا - [00:42:14](#)

انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا حكاه ربنا سبحانه دعوة ابراهيم عليه السلام ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون. الى اخر الايات المعروفة - [00:42:29](#)

حكاه ربنا سبحانه دعاء موسى وهارون عليهما السلام ربنا انك اتيت فرعون وملأه زينته واموالا في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك. ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم. قال قد اجيببت دعوتكما - [00:42:58](#)

حتى ربنا سبحانه دعوة ايوب عليه السلام وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين فاستجبنا له حتى ربنا سبحانه دعوة زكريا عليه السلام وزكريا اذ نادى ربه رب لا تذرنني فردا وانت خير الوارثين فاستجبنا له. حتى ربنا سبحانه دعوة ذي النون -

[00:43:20](#)

عليه السلام وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجبنا له الى اخر ذلك - [00:43:49](#)

زيد لكل نبي دعوة يدعو بها فاريد ان اختبئ دعوتي شفاعة لامتي في الآخرة. صلى الله على رسول الله لكل نبي دعوة دعا بها.

ورسول الله صلى الله عليه وسلم ادخر دعوته لامته صلى الله عليه وسلم. ادخرها لامته - [00:44:06](#)

الى حين تكون امته صلى الله عليه وسلم احوج شيء الى دعوته صلى الله عليه وسلم هذا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم

اعتناؤه بامته صلى الله عليه وسلم - [00:44:28](#)

وبأحوالهم ورفقه بهم صلى الله عليه وسلم وشفقته عليهم صلى الله عليه وسلم وايتاره صلى الله عليه وسلم لأمته على نفسه صلى الله عليه وسلم لأنه لم يدعو لم يخص بتلك الدعوة نفسه وايتاره امته صلى الله عليه وسلم على اهل بيته لأنه لم يخص بدعوته تلك

اهل بيته - [00:44:45](#)

ادخرها لامته كلها فنسأل ربنا سبحانه ان يصلي على نبيه صلى الله عليه وسلم صلاة لا حد لها صلاة يرضى بها عنا ربنا وترضى ربنا وترضى رسوله هو صلى الله عليه وسلم. هذا الرسول هذا الصنيع من رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر فيه يتجلى فيه. بعض

معاني قول ربنا - [00:45:05](#)

سبحانه لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليهما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم هذا مبعثه رأفته ورحمته صلى الله

عليه وسلم ان ادخر هذا الخير العظيم لامته حين تحتاجه امته اشد الحاجة - [00:45:29](#)

هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الرفق هذا الرسول صلى الله عليه وسلم الرفيق الرحيم الرؤوف بهذه الامة على ما يكون فيها ومع ذلك لا يغلب صلى الله عليه وسلم على رحمته ورأفته بها. وهذا رأفته صلى الله عليه وسلم ورحمته بأمته. دلت عليها احاديث -

[00:45:48](#)

من من جميل هذه الاحاديث ما رواه ابن حبان عن عائشة رضي الله عنها قالت لما انست من رسول الله صلى الله عليه وسلم طيب

نفس قلت له يا رسول الله ادع الله لي - [00:46:10](#)

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لعائشة ما تقدم من ذنبها وما تأخر وما اسرت وما اعلنت قال فضحكت عائشة حتى

سقط رأسها في حجرها من الضحك - [00:46:25](#)

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايسرك دعائي لان هذا الذي اضحكها ضحكت من السرور بتلك الدعوة فقال صلى الله عليه وسلم ايسرك دعائي قالت وما لي لا يسرنى دعاؤك - [00:46:44](#)

فقال صلى الله عليه وسلم والله انها لدعوتي لامتي في كل صلاة صلى الله عليه وسلم من رأفته صلى الله عليه وسلم بهذه الامة ما رواه ابو داود في سننه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخلف في المسير -

[00:46:58](#)

عندما يكون في في سير خارجين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان يا رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخلف في المسير فيزجي الضعيف يزجيه يسوقه ليلحقه بالركب الذين - [00:47:20](#)

سبقوه فيسجد ضعيف ويردف هذا الماشي الذي تعب بالمشي يردفه صلى الله عليه وسلم ويدعو لهم فيسجد ضعيف ويردف ويدعوا لهم من ذلك ايضا ما رواه الامام احمد عن انس بن مالك رضي الله عنه قال جوز رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم في صلاة

الفجر فقراً بأقصر سورة في - [00:47:38](#)

القرآن وسورة الفجر صلاة السنة فيها ان تطل القراءة فقراً رسول الله صلى الله عليه وسلم اقصر سورة في القرآن فقالوا يا رسول الله الا ما جوزت هذا التخفيف فقال صلى الله عليه وسلم - [00:48:05](#)

سمعت بكاء صبي فظننت ان امه معنا تصلي فاردت ان افرغ له امه صلى الله عليه وسلم اش هاد القلب اش هاد الكبد عند النبي صلى الله عليه وسلم؟ من ذلك ايضا ما رواه الامام احمد - [00:48:23](#)

عن بريدة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطبنا فاتي الحسن والحسين عليهما قميصان احمران يمشيان ويعثران قال فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني من منبره - [00:48:44](#)

فحملهما وانزلهما بين يديه وقال صدق الله انما اموالكم واولادكم فتنة رأيت هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم اصبر حتى قطعت حديثي فرفعتهما صلى الله عليه وسلم روى البيهقي في شعب الايمان عن - [00:49:05](#)

آب بشري بشري به عقربة رضي الله عنه. قال استشهد ابي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الغزوات فمر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابكي - [00:49:30](#)

فقال لا تبكي او قال اسكت الا ترضى ان اكون انا اباك وعائشة امك روى مسلم في صحيحه واحمد عن انس رضي الله عنه قال ما شممت شيئا لا مسكا ولا شيئا قط اطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولا مسست شيئا حريرا ولا - [00:49:46](#)

اليانا مسا من رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد احمد في روايته قال ثابت البناني لمالك بن انس يا ابا حمزة قال كانك ترى تنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانك تسمع الى نغمته. فقال انس رضي الله عنه اي والله - [00:50:16](#)

واني لارجو ان القاه يوم القيامة فاقول يا رسول الله خويدمك قال خدمته عشر سنين وانا غلام وليس كل شأني على ما يحب صاحبي ان يكون ما قال لي فيها اف - [00:50:38](#)

ما قال لي فيها اف لغلام هو يقول لك انس انا غلام. ليس شأني كله على ما يحب صاحبي. يعني لابد انه في يوم ان لا ما نمشيش الا ما قال لي فيها اف - [00:51:04](#)

ولا قال لي لشيء فعلته الا فعلت كذا او الا هل فعلت كذا او الا فعلت كذا؟ وفي رواية اخرى عند احمد وما امرني بشيء فتوانيت فيه او ضيعته فلأمني - [00:51:23](#)

يأمره بشيء فيضيعه ويتوانى فيه فلا يلومه. قال فإن لأمني بعض اهله قال دعوه. فلو قدر ان يكون او قال صلى الله عليه وسلم فلو قضي ان يكون كان لكنه لم يقضى - [00:51:42](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم شأنه عجب للعجب. هذا الرفق هذه تفهمون هذه الكرامة التي اتحفنا بها ربنا ان جعلنا من امة هذا الرسول الرؤوف الرحيم. صلى الله عليه وسلم. روى مسلم في صحيحه - [00:51:57](#)

انس بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من احسن الناس خلقا ارسلني يوما لحاجة فقلت والله لا اذهب

تخيل الاناني رسول الله صلى الله عليه وسلم يرسل انس في شيء - [00:52:12](#)

انس يحلف على النبي صلى الله عليه وسلم ويقول لولا اذهب يعني اذهب ما اذهب وماشي فقط لا يكفي فقط بان يقول لا اذهب يحلف والله لا اذهب صافي ولكنه يقول وفي نفسي اني اذهب الى ما امرني به رسول الله. فانا في الحقيقة لست افهم لماذا قال والله

لا اذهب - [00:52:35](#)

قال فخرجت حتى امر بالسوق حتى امر ببعض الصبيان يلعبون في السوق. فكأنه وقف ينظر في لعبهم او يلعب معهم. قال فاذا الله

صلى الله عليه وسلم أخذ بقفايا من ورائي - [00:53:00](#)

خالف فالتفت اليه انظر اليه فاذا به صلى الله عليه وسلم يضحك يضحك ويقول يا انيس اذهبت حيث امرتك فقال صلى الله عليه

وسلم نعم يا رسول الله انا اذهب - [00:53:18](#)

يا اخواني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا لو استطاعت الجدران ان التي التي شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم لو

استطعت ان تنطق لنطقت ولو انطقت ولو نطقت - [00:53:37](#)

الا سمعتم شيئا عجبا من لطفه صلى الله عليه وسلم ورفقه ورأفته وعنايته بامته كبيرها وصغيرها صلى الله عليه وسلم صلاة ربنا

يتولاها عنا نسال الله تعالى ان يجزيه اخيار ما جزي نبيا عن امته صلى الله عليه وسلم - [00:53:54](#)

والى لقاء اخر ان شاء الله سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد لله رب العالمين - [00:54:21](#)